الرسالة السابعة

الواحد الذي يتصور في المؤمنين

قراءة الكتاب المقدس: غل ١:١٥–١٦؛ ٢:٢٠؛ ٣:٢٩؛ ٤:٥، ١٩؛ أف ٣:١٧؛ ٢ كو ٣:١٨؛ رو ٨:٢٩؛ ١٢:٢

١. يكشف الكتاب المقدس أن المسيح على ارتباط وثيق بكياننا الباطن ويرغب أن تكون له علاقة شخصية معنا– غل ١:١٥–١٦ ، ٢:٢٠:

أ. أعلن الله ابنه لبولس ولنا– ١:١٥–١٦

١– إن كلمة «يعلن» في غلاطية ١:١٦ مهمة وذات أهمية بالغة.

٢– أن يُعلن يعني أن يجعل ما كان مكتومًا كسرٍ معروفًا (يبوح به) أو يظهره بجلاء (يستعرضه).

٣– في العهد الجديد تستخدم عبارة «يعلن» بصورة عميقة جدًا ذات علاقة بروحنا– رو ١:١٧؛ ٨:١٨؛ ١ كو ٢:١٠؛ ١ بط ١:٥؛ ١:٥.

٤– إن إعلان الله ابنه لنا يحدث فينا؛ هذا ليس أمرًا خارجيًا، بل داخليًا، ليس من خلال رؤية بالعيان، بل برؤية داخلية.

٥– إن رغبة قلب الله هي أن يعلن فينا ابنه كيما نعرفه، ونقبله بصفته حياتنا (يو ١٧:٣؛ ٣:١٦)، ونصير أولاد الله (١:١٢؛ غل ٤:٥–٦).

ب. في غلاطية ٢:٢٠ نرى الحق الأكثر أساسية في تدبير الله– فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيا:

١– عندما صلب المسيح بحسب تدبير الله، كنا مشمولين فيه؛ هذه حقيقة مُنجزة– رو ٦:٦؛ غل ٢:٢٠؛ ٦:١٤.

٢– لقد متنا للناموس ونحيا لله من خلال الاتحاد العضوي مع المسيح– يو ١٥:٤–٥؛ ١ كو ٦:١٧؛ رو ١٢:٤–٥؛ ١ تس ١:١.

٣– يشير الضمير «أنا» في غلاطية ٢:٢٠ ليس فقط إلى بولس، بل إلى كل واحد منا، وشهادة بولس هي أيضًا شهادتنا:

أ– «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ» – الآية ٢٠ الجزء الأول.

ب– «فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ» – الآية ٢٠ الجزء الثاني.

ج– «فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ»– الآية ٢٠ الجزء الثالث.

د– «ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي» – الآية ٢٠ الجزء الرابع.

هـ– «لِلْمُنْتَهَى، أَحْبَبْتَنِي. عَنْكَ مَنْ يَفْصِلُنِي؟! هَا قَدِ ٱمْتَزَجْتَ مَعِي! حُبُّكَ غَلَبَنِي. فِي ٱتِّحَادٍ لِلْأَبَدِ، أَنَا لَكَ، أَنْتَ لِي. نُجْدَلُ مَعًا فِي ٱلْحُبِّ، هَا هِيَ شَهَادَتِي!» – المقطع الرابع من ترنيمة ١٥٢ من كتاب *Hymns*

٢. لقد صلب المسيح (غل ٣:١) ليفتدينا من لعنة الناموس (الآية ١٣) وينقذنا من المسار الشرير المتدين لهذا العالم (١:٤)، وقد قام من بين الأموات كيما يحيا فينا (٢:٢٠) ويتصور فينا إذ نبلغ النضج (٤:١٩).

٣. في غلاطية ٤:١٩ يقدم لنا المسيح بصفته الواحد الذي يتصور في المؤمنين:

الرسالة السابعة (تابع)

أ. المسيح، الشخص الحي، هو محور إنجيل بولس– ١٦:١؛ رو ١:١، ٣–٤.

ب. كان هدف كرازة بولس أن يلد المسيح، ابن الله الحي، في المؤمنين– غل ١٥:١–١٦؛ ٢٠:٢؛ ١٩:٤.

ج. المسيح الآن يحيا فينا، وسوف يتصور فينا– الآية ١٩.

د. كان بولس يتمخض كيما يتصور المسيح في المؤمنين من أجل بنوتهم الكاملة– الآيتان ٥، ١٩.

٤. بحسب استخدام بولس لها في العهد الجديد، تشير كلمة «صورة» إلى التعبير الخارجي للكيان الباطن (في ٦:٢)؛ فما نمثله نحن يُعَّبر عنه في صورتنا، أي في التعبير الخارجي لكياننا الباطن.

٥. أن يتصور المسيح فينا يعني أن يكون لنا المسيح ناضجًا فينا بالكامل– غل ١٩:٤؛ أف ١٣:٤–١٦:

أ. أولًا، ولد المسيح فينا عندما تبنا وآمنا إليه، ثم يحيا فينا في حياتنا المسيحية (غل ٢٠:٢)، وآخيرًا، سوف يتصور فينا إذ نبلغ النضج.

ب. أن يتصور المسيح فينا يعني أن نسمح له بأن يتغلغل في كل كياننا ويُشبِّع أجزاءنا الداخلية– ١٩:٤؛ أف ١٧:٣؛ كو ٤:٣، ١٠–١١:

١– عندما يشغل المسيح كياننا الباطن بهذا الشكل، يكون قد تصور فينا– مز ٦:٥١.

٢– علينا أن نسمح للمسيح أن يُشبِّع كل جزء من كياننا الباطن؛ يجب ان يشغلنا ويُشبِّعنا في ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا– في ٥:٢؛ أف ١٧:٣.

٣– أن يمتلك المسيح كل كياننا يعني أنه تصور فينا– غل ١٩:٤.

ج. حتى يصنع المسيح بيته في قلوبنا، يحتاج أن يكون بوسعه أن يستقر فينا، وهذا يتطلب أن نسمح للمسيح أن يصنع بيته في كل أجزاء كياننا الباطن؛ هذا هو أن يتصور المسيح فينا– أف ١٧:٣.

د. أن يتصور المسيح فينا يعني نسمح للروح كلي الشمول أن يشغل كل جزء من كياننا الباطن– غل ١٩:٤؛ ٢:٣–٣، ١٤:

١– ينبغي للمسيح أن ينتشر ليس فقط في ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا؛ ينبغي له أن يصير فعليًا ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا– في ٥:٢؛ ١ كو ١٦:٢.

٢– كل ما ليس المسيح يجب أن يتضاءل، ويجب أن يصير كل شيء لنا في اختبارنا؛ هذا هو أن يتصور المسيح فينا.

هـ. أن يتصور المسيح فينا يعني أن يمتزج المسيح مع كامل كياننا– ١٧:٦:

١– ينبغي أن يمتزج المسيح معنا في كل جزء من كياننا– أف ٢٣:٤.

٢– يجب أن ينفذ المسيح فينا ويتغلغل إلى أن يختلط بنا بالكامل؛ حينئذ سيتصور فينا– ١٧:٣؛ غل ١٩:٤.

و. إن كلمة بولس بشأن المسيح إذ يتصور في المؤمنين تعني ضمنيًا أننا نتشكل بالمسيح– كو ٢٧:١؛ ٤:٣، ١٠–١١:

الرسالة السابعة (تابع)

١– المسيح يحيا فينا، ويتصور فينا، ويصير تشكيلنا؛ المسيح الآن يحيا فينا كيما نتشكل به عضويًا– غل ٢:٢٠؛ كو ٣:٤، ١٠–١١.

٢– في النهاية، كل كياننا سيتشكل بعنصر المسيح، لأنه سيشكل كل جزء من نفسنا كيما نأخذ صورته، في كل جزء من كياننا– ٢ كو ٣:١٨؛ رو ٨:٢٩.

ز. إن كلمة «يتصور» في غلاطية ٤:١٩ تتوافق مع كلمة «صورة» في ٢ كو ٣:١٨:

١– إن المسيح يعمل فينا بعنصره بشكل عضوي كيما يكون لنا شكله ونعبر عن صورته– رو ٨:٢٩.

٢– إن تصور المسيح فينا يتوقف على تحولنا إلى صورته– ٢ كو ٣:١٨.

٣– فتحولنا إلى صورته وتصوره فينا يجعلنا نشابه صورته؛ ومشابهتنا لصورته هي نتاج تصور كيانه فينا– غل ٤:١٩؛ رو ٨:٢٩.

ح. أن يتصور المسيح فينا يعني أن أجزاء نفسنا الثلاث تجدد: الذهن، والعاطفة، والإرادة– ١٢:٢؛ أف ٤:٢٣:

١– لكي يتجدد ذهننا وعاطفتنا وإرادتنا، يجب أن يشبع المسيح ذهننا وعاطفتنا وإرادتنا، ويحل هو نفسه محل الذات والعالم في نفسنا– رو ١٢:٢.

٢– إذا تجددنا بهذه الطريقة، فإن كل جزء من كياننا الباطن سوف يحمل صورة المسيح– ٢ كو ٣:١٨؛ رو ٨:٢٩.

٦. يحتاج المسيح أن يتصور فينا كيما نكون أبناء بالغين وورثة لنرث بركة الله الموعودة وكيما ننضج أيضًا في البنوة الإلهية– غل ٣:١٤، ٢٦، ٢٩ ؛ ٤:٥–٦:

أ– تقول غلاطية ٣:٢٦: «أَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ»؛ إن تعبير «أبناء الله» يشير إلى أبناء بالغين.

ب– تحت العهد القديم، كان ينظر إلى شعب الله المختار على أنهم أطفال؛ والآن، تحت العهد الجديد، ينظر إليهم على أنهم أبناء بالغين، الذين سيرثون البركة الموعودة– الروح كلي الشمول الذي للمسيح.

ج– يجب ان ينضج المسيح فينا لكي نكون ورثة من أجل التمتع الكامل بالله الثالوث بصفته ميراثنا؛ فالروح القدس هو عربون ميراثنا– أف ١:١٣–١٤؛ ١ بط ١:٤.

د– يجب أن نصلي بأن يأتي بنا الرب إلى اختبار المسيح والتمتع به، الذي قد ولد فينا، والذي يحيا الآن فينا، والذي سيتصور فينا إذ ننضج كيما نكون أبناء بالغين وورثة بركة الله الموعودة وكيما ننضج في البنوة الإلهية– غل ٣:٢٩؛ ٤:٦، ١٩.